ماذا وراء تغيير بن سلمان لمناهج الدراسية

كشف موقع "سعوديليكس" أن سلسلة حقائق تشير الى أن محمد بن سلمان يمثل أداة أمريكية و"إسرائيلية" لتغيير مناهج التعليم في السعودية التي تشهد تغييرات واسعة وجوهرية في مناهجها التعليمية خصوصًا ما يتعلّق بالمفاهيم الإسلامية والتاريخية.

ونقل الموقع عن مراقبون قولهم إن التغيير الحاصل لا يمثل حاجة طبيعية متجددة نبع من طبيعة المجتمع وتغيّرات حركة الحياة كحال باقي البلدان، بقدر ما يحمل أصابع خفية وجهته وجهات خارجية غذّته بشكل صادم.

ويقول الباحث السعودي فهد الغفيلي إن" ما جرى لمناهج التعليم في المملكة هو "تبديل" للمفاهيم والتوجهات وليست عملية "تعدي" على حد زعمه.

وهذه المفاهيم تم وضعها لأهداف سياسية، ونفّذها بن سلمان بتعليمات من جهات خارجية لتحقيق أهداف رئيسية أبرزها تشويه الإسلام الصحيح ونشر الأفكار الغربية وتبديل نظرة العداء للصهاينة.

وبالتأكيد فإن هذه التغييرات تتماشى مع هوى بن سلمان وأفكاره، وكذلك مع مخططاته في تولي عرش المملكة، فتبديل مفاهيم الشعب وسلخه عن قيمه سيمهّد له التحكّم به، كما أن موجات التغريب والانفتاح واسترضاء الصهاينة والغرب هو أحد أدوات تمكين بقائه في السلطة، فكانت هذه التغييرات الخطيرة.

واشار الموقع أن عمليات تغيير المناهج في المملكة كانت بأوامر مباشرة من المؤسسات الأمريكية و"الإسرائيلية" والتي رافقتها عمليات رصد وتقييم مستمر.

والضغط الأمريكي لتعديل المناهج قديم، فبعد أحداث سبتمبر 2001 زار المرشح لنيابة الرئيس سابقًا "ليبرمان" الوزارة وبعض المدارس، ليتم حذف بعض النصوص التي اعتبرتها أمريكا متشددة وأبرزها نصوص الولاء والبراء".!

ولكن صعود بن سلمان للعرش منح الولايات المتحدة الأمريكية وكيان الاحتلال "الإسرائيلي" فرصة أكبر لتغيير المناهج في المملكة.

وسبق أن "اللجنة الأميركية للحريات الدينية الدولية" قامت بدراسة مجموعة منتقاة من الكتب المدرسية في السعودية لمنهج 2017-2018 وقارنتها مع نسخ من الفترة 2012-2014.

وفي نهاية 2017 ناقش الكونغرس الأمريكي قانونًا يُلزم وزير الخارجية الأمريكي تقديم تقرير سنوي للجنتي الشؤون الخارجية في النواب والشيوخ عن جهود السعودية في تعديل مناهجها التعليمية وإزالة ما وُصف بـ "الفقرات التحريضية التي تشجّع على العنف"، كما تمّ مناقشة الأمر مرة أخرى عام 2019.

وكان اجتماع للجنة الشؤون الخارجية الأمريكية انعقد في مارس 2018 أجاب فيه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ريكس تيلرسون عن كيفية تنفيذ السعودية "الاتفاق" الذي تم بعد زيارة ترامب للرياض ولقاء بن سلمان، والمتعلّق بتغيير مناهج التعليم وتقديم "إسلام أكثر اعتدالًا" من المنظور الأمريكي.

وهذا الاجتماع يؤكد تدخل واشنطن المباشر في تغيير مناهج التعليم وأن هناك "اتفاق" بخصوص ذلك تم بعد زيارة ترامب للمملكة وأن الهدف منه تقديم "إسلام" من المنظور الأمريكي.

وحملات التغيير المكثّفة بدأت في مارس 2018 مع إعلان وزير التعليم أحمد العيسى أن الوزارة تعمل على

"محاربة الفكر المتطرف" بإعادة صياغة المناهج الدراسية، كما كشف عن الاستعانة بـ "الرابطة الأمريكية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار".

وفي عام 2020 بدأت الحملة الثانية في تغيير المناهج، وسط احتفاء الإعلام الغربي، حيث قالت الديلي تليغراف أواخر 2020 أن هناك"طفرة في التوجهات السعودية مع حذف معاداة السامية والتشدد الإسلامي من المناهج التعليمية". كما أكدت الواشنطن بوست في يناير 2021 أن السعودية حذفت "ببطء وتدريجيًا المحتوى المرفوض" من الكتب المدرسية.

والبصمات "الإسرائيلية" كانت واضحة وحمل لواءها مركز SE-Impact في القدس المحتلة المتخصّص بمراقبة محتوى الكتب المدرسية. حيث كشف تقرير للمركز نشرته الواشنطن بوست عن إشادته بخطوات المملكة في حذف كل الآيات والأحاديث التي تتعلق بمعاداة اليهود ومحاربتهم، ورصده لذلك وهذه بعض الأمثلة.

ومع توالي كشف ما تمّ حذفه من المناهج التعليمية، يؤكد المراقبون أن الهدف ليس محاربة "التطرّف" الذي يدّعيه بن سلمان، بل هو لاستبدال معاداة الصهيونية والاحتلال بالتعايش والسلام معها. وهو ما يؤكد أن بن سلمان ليس أداة فقط بيد الصهاينة، بل هو صهيوني الهوى ومحاربٌ للإسلام، إذ حتى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي تتحدّث عن اليهود تم حذفها من المناهج. وعليه فإن ما يقوم به محمد بن سلمان من تغيير مناهج التعليم جريمة مزدوجة لأنه يُرسخ مفاهيمًا تنافي تعاليم الإسلام وأخلاق العرب وتهدّد بتجريف مبادئ الأجيال وقيمها. ولأنه وضع يده بيد الغرب وكيان الاحتلال الاسرائيلي يأتمر بأوامرهم وينفّذ مخططاتهم الخبيثة والخطيرة في بلاد الحرمين.